جامعة المدينة العالمية
Al-Madinah International University

كلية اللغات
FACULTY OF LANGUAGE

ICLS 2017
THE 3RD INTERNATIONAL CONFERENCE OF LINGUISTIC STUDIES

مجلة اللسان الدولية
AL-LISAN INTERNATIONAL JOURNAL

ICLS 2017

المؤتمر الدّولي الثالث للدّراسات اللّغوية

" تجارب معاصرة في الدراسات اللغوية والأدبية "
"نحو إبداع متجدّد في الدراسات اللغوية والأدبية "

تنظيم كلية اللّغات
جامعة المدينة العالمية | ولاية سيلانجور-ماليزيا

السّجل العلمي
المجلد الأول

١٤٣٩ هـ
٢٠١٧م

هيئة التّحرير	
الأستاذ الدكتور داود عبد القادر إيليغا	الأستاذ الدكتور عبد الرحيم إسماعيل
الأستاذ المشارك الدكتور وان مات سليمان	الأستاذ المشارك الدكتور أشرف حسن محمد الدبسي
الأستاذ المشارك الدكتور فليح مضحي السامرائي	الأستاذ المشارك الدكتور السيد محمد سالم
الأستاذ المشارك الدكتور عبد الواسع إسحاق ناصرالدين	الأستاذ المشارك الدكتور محمد عبد الحميد الشرقاوي
الأستاذ المشارك الدكتور محمد صلاح الدين أحمد	الأستاذ المشارك الدكتور أحمد علي عبد العاطي
الأستاذ المساعد الدكتور عبد الكريم أحمد محمد	الأستاذ المشارك الدكتور عبد الله رمضان خلف مرسي

النّاشر

كلية اللغات

جامعة المدينة العالمية–ماليزيا

Al-Madinah International University (**MEDIU**) 11th Floor | Plaza Masalam|E/9E

2, Jalan Tengku Ampuan Zabedah | 40100 Shah Alam | Selangor | Malaysia.

البريد الإلكتروني: flan@mediu.edu.my

حقوق الطبع محفوظة

الترقيم الدولي: ISBN

ISBN 978-967-14673-5-0

مطبعة برنت إسبارت (Print Expert)

شاه عالم– سلانجور– ماليزيا

Print Expert Seksyen 2 - Shah Alam - printexpert.my
20, Jalan Bunga Tanjung 2/16, Shah Alam

الطبعة الأولى

1439 هـ 2017م

لا يسمح بإعادة طبع أو تصوير كل أو جزء من هذا الكتاب، بأي شكل من الأشكال الإلكترونية أو الآلية بما في ذلك التصوير أو النسخ أو التسجيل أو التخزين الإلكتروني إلا بموافقة مسبقة من كلية اللغات بجامعة المدينة العالمية–ماليزيا.

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة معالي المدير التّنفيذي لجامعة المدينة العالمية وراعي المؤتمر *Foreword by the Rector, Al-Madinah International University (MEDIU)& Patron of the ICLS2017*	2
Speech by Deputy CEO for Academic affairs	4
كلمة وكيل الجامعة للبحوث والتطوير *Speech by Deputy CEO for Research and Development (DCEO R&D)*	5
كلمة رئيس المؤتمر *Speech by Chairman of ICLS2017* *Dean, Faculty of Languages,*	7
ملخّص كلمة المتحدّث الرّئيس معالي البروفيسور داتوك/ سيد عمر سيد محمّد السّقاف *Abstract of Key note speaker*	9

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
فهرس المحتويات	أ-ج
كلمة معالي مدير الجامعة أ.د. عصماوي بن زين	د
كلمة وكيل الجامعة للشّؤون الأكاديمية	
كلمة وكيل الجامعة للبحوث والتطوير	
كلمة عميد الكلية أ. د. داود عبد القادر إيليغا	و
كلمة هئية التحرير	ح
وظائف الأبواب النحوية في اللغة العربية الأستاذ الدكتور نشأت علي محمود	22-1
تعليم مهارة الاستماع وأثرها في ترسيخ ملكة التواصل اللغوي لدى التلميذ (مناهج الجيل الثاني في مادة اللغة العربية للسنة الأولى من التعليم الابتدائي بالجزائر – عينة–) أ.د. يحي بن يحيى أ.محرز عبد السلام	23-34
الترابط العطفي في الحديث النبوي الشريف بين النحاة والبلاغيين (دراسة دلالية) الأستاذ المشارك الدكتور محمد صلاح الدين أحمد فتح الباب	35-63
اللغة العربية كمكون رئيس لغرس قيمة الانتماء عند المسلمين قراءة في ماضيها المجيد، ومستقبلها الواعد. الأستاذ المشارك محمد شحاته عبد الحميد الشرقاوي الأستاذ المشارك الدكتور أشرف حسن محمد حسن	64-81
تأثر محاولات تسير النحو الحديثة بالمذهب الظاهري الأستاذ المشارك الدكتور محمد صلاح الدين أحمد فتح الباب	82-100
دور اللغة ومكانتها في بناء الهُوِيَّة في عالمنا المعاصر الدكتور رجب شحاتة محمود محمد	101-116
أثر اللسانيات على مجال التعليمية وطرق التّدريس الحديثة. الدكتورة نسيمه نابي	117-133
استراتيجية التعليم التعاوني ودورها في تعليم اللغة الثانية.	134-138

د. ابتهال محمد علي البار	
تعلم اللغات الأجنبية –في ضوء مقاصد الشريعة الإسلامية الأستاذ المشارك الدكتور ياسر محمد عبد الرحمن طرشاني الأستاذ المشارك الدكتور عبد الرحمن عبد الحميد محمد حسانين الأستاذ المشارك الدكتور عمر علي أبو بكر	139-149
تطوير مستوى التعقيد المعرفي في الكتابة الأكاديمية: استخدام تصنيف بلوم المعرفي لتطوير طريقة لمراجعة الدراسات السابقة الدكتور ميكائيل إبراهيم الدكتور نور حسما بنت سعد الأستاذة سليمان إسماعيل الأستاذة وليدة بنت منصور	150-170
أثر الدلالة اللغوية النفسية في تحليل الخطاب–مقاربة تداولية الدكتور عباس محمد أحمد عبد الباقي الأستاذ علي بشرى الأمين عبد الباقي	171-183
حروف الجر الستة الوارد ذكرها مع لفظة"القلب" في القرآنِ الكريمِ–دراسة نحوية دلالية أ.المساعدة. د. زينب هاشم جمعة أبو زيد	184-201
المَسْكوتُ عنه ودلالتُه اللُّغويَّة .المساعد. د. ندى عبد الله الضاهر	202-217
دور التقنيات والتكنولوجيا الحديثة في تنمية مهارة اللغة العربية، **مهارة الاستماع لطلاب اللغة العربية كلية التربية ولاية جيغاوا، نموذجا** الدكتور مبارك عبد الوهاب حسن	218-231
مهارة القراءة في تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها: مشاكل وعلاج الدكتور أبو جمال محمد قطب الإسلام نعماني	232-246
تركيب الجمل في اللغة العربية والفلاتية الأستاذ المشارك الدكتور عبد الواسع إسحاق ناصرالدين محمد أبوبكر محمد	247-263
أثر الصراع اللغوي في فلسطين على اللسان العربي وسبل مواجهته الأستاذ حسين عمر دراوشة محاضر في جامعة غزة–فلسطين	264-272
نشاط النصوص القراءة في المرحلة الابتدائية الأستاذة صفاء عثمان الأستاذ جمال بلبكاي	273-284
التوجيهات اللغوية للقراءات القرآنية في الحروف عند البنَّا الدمياطي (كسر همزة (إنَّ) وفتحها نموذجاً) خالد إبراهيم علي حسين	285-299

الأستاذ الدكتور داود عبد القادر إيليغا الأستاذ المشارك الدكتور السيد محمد سالم	
المشكلات النحوية لدى طلاب الثانوية في المدرسة العربية الإسلامية بالمالديف الأستاذ محمد فارس عثمان لبي	300-315
واقع اللغة العربية في مواجهة العبرنة والتهويد اللغوي سهيلة فاروق إبراهيم الأستاذ المشارك الدكتور السيد محمد سالم	316-331
تأثر اللغة الفلاتية باللغة العربية دراسة وصفية مقارنة محمد أبوبكر محمد أ. المشارك. د. عبد الواسع إسحاق ناصرالدين	332-341
تطبيق التعلم القائم على المفاهيم في مجالات اللغة العربية – بحث في أساليب بناء المناهج وتطويرها الأستاذة ريما زهير الكردي	342-354
تعليم اللغات بطريقة الغَمْر في مرحلة الطفولة المبكرة –دراسة وصفية تطبيقية الأستاذة سلمى سمير بنداري	355-368
حوافز تعلم اللغة العربية عند الطلبة الصينيين في بلدهم الأم تشانغ وي وي الدكتورة نِيء فرحان بنت مصطفى	369-378
الاستشهاد بالحديث النبوي في كتاب الإنصاف في مسائل الخلاف للأنباري الأستاذة سندس محمد أحمد خليفة الأستاذ المشارك الدكتور عبد الواسع إسحاق ناصر الدين	379-395
تحليل الأخطاء في ظاهرة "النعت" في كتابات طلاب المرحلة الثانوية العربية في غانا (دراسة وصفية تحليلية تطبيقية) محمد أَلْمُو مَحَمَّنْ	396-413
الدلالات اللغوية الألفاظ مراحل خلق الإنسان في القرآن الكريم–(دراسة وصفية) عبد المؤمن يعقوب الدكتور باي زكوب عبد العالي	414-420
دور الإعلام العربي في نشر اللغة العربية بالمجتمع الماليزي عبد الله صالح عبد الله الأستاذ الدكتور داود عبد القادر إيليغا الأستاذ الدكتور عبد الرحيم إسماعيل	421-429
المشترك اللفظي في القرآن الكريم (من خلال سورة آل عمران) سليمان المالكي	430-445

الدكتور السيد محمد سالم	
وسائل التكنولوجيا السمعية البصرية وتوظيفها في تعليم اللغة العربية للكبار الناطقين بغيرها زبيدة بنت غزالي الأستاذ الدكتور داود عبد القادر إبليغا	446-454
مفهوم المخالفة دراسة أصولية لغوية مختار سراج خليف الأستاذ المشارك الدكتور ياسر محمد عبد الرحمن طرشاني	456-471
" الاستشهاد بالقراءات ودورالشواهد الشعرية فيها " أبو بكر أحمد إبراهيم الصغير السيد محمد سالم العوضي	472-481

كلمة معالي مدير الجامعة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسّلام الأتمان الأكملان على خاتم الأنبياء والمرسلين، وبعد.

إنّه لمن دواعي سرورنا أن نلتقي بكم في رحاب كلية اللّغات بجامعة المدينة العالمية في هذه المناسبة الطيّبة مناسبة انعقاد فعاليات المؤتمر الدّولي الثّالث للدّراسات اللغوية بعنوان "تجارب معاصرة في الدّراسات اللّغوية والأدبية" تحت شعار "نحو إبداع متجدّد في الدّراسات اللّغوية والأدبية".

وإنّه من سنن وآيات الله في الكون اختلاف ألسنة النّاس؛ ولأنَّ الإنسان اجتماعيٌّ بطبعه فكان لابدّ له من التّواصل والتّفاهم مع من يشاركونه الزّمان والمكان، كما ونجد الإنسان في كثير من الأحيان يضطر إلى التفاهم مع الآخرين بلغة أخرى غير لغته، ومن هنا جاءت أهمية وضرورة تعلّم اللّغات المختلفة.

هذه أهمية تعلّم اللّغات بصفة عامة، فكيف إذا كانت اللّغة التي نتحدّث عنها اليوم هي اللّغة العربية؟! لغة القرآن الكريم والسّنة المطهّرة، ولغة ديننا الّتي لا يقوم الإسلام إلا بها، وهي الوسيلة للوصول إلى فهم أسرار كلام ربنا، وكلام حبيبنا المصطفى! كما أنّ اللغة العربية هي مصدر عزّ للأمة، وهي مقوّم أساسي من مقوّمات الأمّة والشّخصية الإسلامية، فالاعتزاز بها اعتزاز بالإسلام، وتراثه الحضاري المجيد، ورفع لقدر ومكانة الفرد المسلم في أيّ مجتمع كان!

ومن هنا كان اهتمام جامعة المدينة العالمية بهذه اللغة العظيمة؛ فأطلقت الجامعة مؤتمرها الثّالث للدّراسات اللّغوية إيماناً بدور هذه المؤتمرات في إحداث تحولات جذرية في المشهد العلمي والمعرفي والثقافي على مستوى العالم عن طريق تبادل الآراء والنقاشات الرصينة، واستثمارا لنظريات وأفكار الباحثين في نشوء فضاء علمي واسع في مجالات المجتمع الحيوية المختلفة.

بالإضافة إلى دور هذه المؤتمرات في التقريب بين الشعوب، والتعارف والتواصل بين الباحثين من كل دول العالم، ومد جسور التعاون والصلة فيما بينهم، وأيضا إقامة الارتباطات والعلاقات المثمرة بين الجامعة وبين الجهات التي يمثلها الباحثون من كل مكان. آملين أن يحقق هذا المؤتمر أهدافه المرجوة، وأن يخرج الجميع من هذا المؤتمر باستفادة علمية،

وثراء معرفي ورصيد ثقافي متزن، وأن يتوج هذا المؤتمر في ختامه بإصدار توصيات ومقترحات بنّاءة، وأن يزرع فينا الأمل لمستقبل أفضل للأمة الإسلامية والعالم أجمع.

والشّكر موصول لكل من شارك وحضر هذا المؤتمر، وخاصة اللجنة العليا للمؤتمر وجميع أعضاء اللّجان المختلفة، والباحثين والمشاركين من داخل وخارج ماليزيا، ولكلّ من ساهم وبذل جهداً ودوراً كبيراً كان أو صغيراً في إنجاح هذه الفاعلية الطيبة.

سائلين الله عزّ وجلّ التّوفيق والسّداد والنّجاح والفلاح، وتحقيق ما آملناه وقصدناه من هذا المنشط العلمي.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين،

والسّلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

المدير التنفيذي لجامعة المدينة العالمية

أ. د/ عصماوي بن زين

كلمة وكيل الجامعة للشّؤون الأكاديمية

السّلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد،

الحمد لله وكفى والصّلاة والسّلام على النّبي المصطفى، أما بعد.....،

يسعدني أن نرحّب بكم ونستقبلكم في بلدكم الثّاني ماليزيا، والتي تتميز بتعدّد الثّقافات وتنوعّها، أرض الحوار والانفتاح وقبول الآخر، أرض المحبة والسّلام. باسمي وباسم جامعة المدينة العالمية أرحبّ بكم في مؤتمرنا الدّولي الثّالث للدّراسات اللّغوية الّذي تنظمها كلية اللغات في هذه الجامعة.

ومن موقعي هذا أُشِيد بمؤتمرنا الدّولي الثالث للدّراسات اللغوية، والذي رفع شعاراً متميزاً وهو: "نحو إبداع متجدد في الدّراسات اللغوية والأدبية"، والذي يُشجّع الاستثمار في اللغة العربية من خلال الميادين الحيوية المختلفة على كل المستويات؛ أفراداً وجماعات مؤسسات وهيئات، ودوره في توظيف تجارب الباحثين المعاصرة في خدمة المجتمع وتنميته.

وكالعادة فإنَّ مؤتمرنا قد استقطب نخبة مميزة من المفكرين والمثقفين والباحثين من مختلف الدول العربيّة والآسيوية والأوربية على اختلاف انتماءاتهم، ليتولّوا على امتداد جلساته، مناقشة محاوره الأساسيّة، والتي تتعلق بالتجارب المعاصرة في الدّراسات اللغوية والأدبية، إيماناً منا بأهمية المؤتمرات في اقتراح وتطبيق طرق علمية وعملية حديثة لمواكبة الأبحاث والدّراسات للعصر الذي نعيشه؛ عصر التقنية والتقدم والازدهار.

ومن منطلق التفاؤل بمستقبل أفضل لواقع اللغة العربية، نجتمع اليوم في هذا المؤتمر لنتناقش ونتحاور ونثري عقولنا، وننهض بهممنا، ونرفع من عزائمنا، على أمل أن تُحقق هذه المناقشات إنجازاتٍ علميةً وعمليةً نفتخر بها ونُفاخر، وتكون خطوة بنّاءة في تعزيز مكانة اللغة العربية وصولا بها إلى موقعها اللائق بها.

وفي النهاية أتوجه بخالص الشكر إلى هذه النخبة الراقية من الباحثين والباحثات الذين شرفونا من مختلف البلاد، وأكرمونا بحضورهم وبأوراقهم العلمية الثرّة، كما لا يفوتني أن أتقدم بعظيم الامتنان إلى القائمين على المؤتمر رئاسةً وتنظيماً.

مع خالص تقديري للجميع

والله ولي التّوفيق والسّداد.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وكيل الجامعة للشّؤون الأكاديمية

أ. د/ عبد الرحيم إسماعيل

كلمة وكيل الجامعة للبحوث والتّطوير

الحمد لله وكفى، والصّلاة والسّلام على من لا النبيّ بعده، وبعد،

أولا وقبل كل شيء، نشكر الله سبحانه وتعالى الذي ببركته وتوجيهه مكّننا على عقد مؤتمرنا الدولي اليوم حول "التجارب المعاصرة للدراسات اللغوية والأدبية". تحت شعار "نحو إبداع متجدد نحو الدراسات اللغوية والأدبية". في الواقع، إن موضوع المؤتمر موضوع واسع جدا للمناقشة، وأنه يحتاج إلى مناقشة شاملة ومفصلة، وخاصة في تعزيز دور الهوية وموقفها في العالم المعاصر، ولكن نحمد الله أنّنا نجد اليوم بين أظهُرنا بعض العلماء والباحثين، الأساتذة والمثقفين والطلاب ليشاركوا جميعًا في مناقشة بنّاءة من أجل تحقيق الأهداف النبيلة لهذا المؤتمر، مع مناقشة قضايا مهمّة من زوايا مختلفة، والكشف عن جودتها وأهميتها ودورها، فضلا عن دراسة عوائق وتحديّات تواجهها. وفي الوقت نفسه معرفة الآليات الفعّالة للتغلُّب عليها وسبل تطويرها وتطبيقها في جامعات ومعاهد عالمية.

هذا، واستنادا إلى عدد سكان العالم اليوم، والذي يقارب سبعة مليار نسمة، من عشرات المجتمعات المختلفة ثقافيا ولغويا، فلكل دولة مجتمعات متعددة الثقافات واللغات. وإنّ تشجيع تعلّم اللغات لا يقتصر على ربط الروابط بين المواطنين في جميع أنحاء العالم فحسب، وإنّما يساعد على بناء الشّعور الإنساني في المعاملات والاتصالات الشّخصية. وتُعدّ معرفة اللّغات إحدى المهارات الأساسية التي يحتاجها كل البشر؛ فهي شرط أساسي للمشاركة الكاملة في الفرص المهنية والمعاملات الشّخصية الجديدة التي تفتح أمام كل مواطن. وإذا أردنا أن نستفيد أكثر من حرية الحركة في الحياة مع العولمة، ونصبح أكثر قدرة على المنافسة في المعاملات الاقتصادية، ونكون أكثر وعيًا ببعضنا البعض في العالم الواسع، -كوننا في الدّول المتقدمة-، فيجب أن نضاعف الجهود المبذولة لتعلّم المزيد من اللّغات. على سبيل المثال – فقد تم إعلان عام 2001 عام اللغات الأوربية، واعترف المجلس الأوروبي ببرشلونة مارس 2002م بذلك، وكما أشار البرلمان الأوروبي سابقا، على ضرورة اتخاذ اللازم في الاهتمام الأكثر في تسهيل الأمور المتعلقة بتعلّم اللغات المختلفة. وعلى الرغم من أن الأمر يرجع إلى الدول الأعضاء لتحسين الأنظمة والهياكل الأساسية لتدريس اللغات وتعلمها. وقد قَدَّم الاتحاد الأوروبي بالفعل مساهمات كبيرة من خلال استثماراته السّنوية التي تبلغ عدة ملايين من الدولارات في مشاريع لمتعلمي اللغة والمعلمين، أو للإبداع في تعلّم اللغات. وخلصت اللجنة في أعقاب مشاورات واسعة النطاق إلى أنه يلزم الآن بذل جهود كبيرة لضمان ما يلي:

(1) أن يستطيع كل مواطن من مواطنيها الحديث بلغتين بجانب لغته الأم؛

(2) تحسين جودة تعليم اللغات، من مرحلة الروضة وحتى تعليم الكبار؛ و

(3) خلق بيئة أكثر ملاءمة للّغات في أوروبا، التي تستفيد أكثر من ثروتها اللغوية.

هذا، وأقترح أنّه من المفترض للمجتمع المسلم أن يخلق بيئة تُفرض على كل مسلم أن يكون قادرا على الكتابة والتحدّث والاستماع بلغتين أجنبيّتين (اللغة العربية والإنجليزية) بجانب لغته الأم؛ ذلك لأن عدم التمكّن والكفاءة في اللغة العربية تجعله غير قادر على فهم العلوم الدينية. ومن ناحية أخرى، أنّ الذين يفتقرون إلى اللغة الإنجليزية يصعب عليهم التعامل في جميع أنحاء العالم طيلة حياتهم اليومية. لذلك، فالمسلم اليوم، يحتاج أن يكون متمكّنا في اللغتين العربية والإنجليزية اللّتين هما الأكثر فعالية في المعاملات اليومية ككل. وعلى كلٍّ، فالمناقشات المفصّلة، نتركها -إن شاء الله-لجميع المشاركين في هذا المؤتمر. كما نأمل أن تحقق نتائج المؤتمر جميع أهدافه النّبيلة وشعاره الرئيسي بسَلاسَة ونجاح.

وأخيرا، حقيقةً أنا في غاية الامتنان لجميع أعضاء لجنة المؤتمر في كلية اللغات؛ وفي الوقت نفسه، أتقدم بالشّكر الجزيل أيضا إلى جميع المشاركين وإدارة الجامعة، لما قدمه الجميع من التّعاون الكامل لجعل هذا اللقاء العلمي ناجحا ومشجعا. سائلين الله تعالى أن يجزي الجميع، وبالله التوفيق.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

أ.د. وان الحاج سليمان بن وان يوسف

وكيل الجامعة للبحوث والتطوير.

جامعة المدينة العالمية.

كلمة عميد كلية اللغات ورئيس المؤتمر

الحمد لله الذي تتم بنعمته الصّالحات، والذي هدانا إلى هذا العمل بمنه، وأعان على إنجازه بكرمه وتيسيره، والصّلاة والسّلام على المبعوث رحمة للعالمين، نبيّنا محمّد وعلى آله وصحبه أجمعين. وبعد...

بادئ ذي بدء أودّ أن أهنئ نفسي والإخوة المسئولين في جامعتنا بنجاح المؤتمرين السّابقين، وهذا بفضل الله تعالى ثمّ بجهود المخلصين، وكذا بانعقاد المؤتمر الدّولي العلمي الثّالث لكلية اللّغات بعنوان "تجارب عصرية في الدّراسات اللّغوية والأدبية"؛ ليؤكد سعي الكلية ومن خلفها الجامعة على الولوج إلى عصر التّحولات العملية والطّفرات المعرفية بلا حدود تقيّدها، ولا قيود تمنعها؛ لتكون في مصافّ الجامعات العالمية، وتتماشى مع عصر الانفتاح العلمي على جميع الثّقافات المختلفة؛ تنهل منها وتؤثر فيها، مع الحفاظ على الخصوصية؛ ومن هنا كان الاتفاق على عنوان المؤتمر لهذا العام، والذي كان مقصودا لذاته؛ لنقف فيه على كلّ جديد وحديث فيما يخصّ التّجارب العصرية في مجالي الدّراسات اللّغوية والأدبية، ونسلّط عليها الضّوء علّها تكون لنا ولغيرنا من المؤسّسات نبراسًا وهادياً إلى صراط تعليم اللّغات المستقيم.

والكلية إذ تنظّم هذه الاحتفالية العلمية، وذلكم العُرس الثّقافي الدّولي، والّذي يقصده كلّ عام مئات الباحثين من بلدان شتّى ودول مختلفة (عربية وأفريقية وآسيوية وأوربية)؛ تربو عن العشرين تستشعر مسؤوليتها تجاه هذا العالم وما يموج به من تحوّلات معرفية جبارة، وتداخلات ثقافية تمور بالبحث العلمي مورا، وتعصف به؛ تبين وتوضح للناس الذي اختلفوا فيه من العلم، ولعل مثل هذه الطفرات تطمس على تجارب فذّة لم يُكتب لها الظهور ولا الشيوع؛ لطغيان غيرها عليها، ومن هنا كان من أهداف المؤتمر كشف الغطاء، وإماطة اللثام عن مثل هذه التجارب وما شابهها؛ لتقف جنبا إلى جنب مع أخواتها وتترك أثرها وتضع بصمتها في الحقل المعرفي وتسجّل به براءة وجود!

ويطيب لي أن أرحبّ بكم جميعا أيّها الإخوة، أيتها الأخوات: ضيوفًا ومشاركين ومحاضرين مع حفظ الألقاب والمقامات، وكلكم مقامات، وأشكر كلّ من أسهم من قريب أو من بعيد في إعداد وانعقاد هذا المؤتمر وإنجازه على هذا النّحو المشرّف، كما أتوجّه بالشّكر إلى جميع اللّجان الرئيسة والفرعية، ومَن تعاون معهم من مجموعات عمل مختلفة، الّذين بذلوا مجهودات طيبة وجبارة، كما أشكر السّادة الأساتذة الباحثين الذين تفاعلوا مع فكرة وموضوع المؤتمر، وبادروا إلى اقتراح أوراق عملية رصينة تتّسم بطابع الجدّ والعمق، والأصالة والفكر والّتي لم يسمح وقت المؤتمر إدراجها كلّها.

كما أتوجّه بالاعتذار إلى الإخوة الذين لم يحالفهم الحظ بالمشاركة؛ نظرا لعدم توافق عناوين أبحاثهم مع محاور المؤتمر، وعسى أن نلقاهم في مناشط علمية قادمة بإذن الله تعالى.

وأخيرا نؤكّد على أنّ انعقاد مثل هذا المؤتمر يأتي تفعيلاً لدور كلية اللّغات واضطلاعها بمهامها؛ كونها منبرا ومركزا في ماليزيا (عروس دول شرق آسيا)، وقيامها بدورها المنوط بها في خدمة اللغة العربية، والتي أخذت على عاتقها نشرها في ربوع قارة آسيا بل في العالم أجمع؛ إضافة إلى تعزيز هدف المؤتمر، وهو إبراز التّجارب العربية والعالمية في حقول الدّراسات الأدبية واللّغوية؛ لتعزيز التّواصل الحضاري بين الشّعوب والثّقافات .

ولعل مجيء المؤتمر في هذا الوقت تحديدا؛ تزامناً مع اليوم العالمي للّغة العربية؛ لنحتفل ونفخر بها ونفاخر العالم كوننا نُعَد من أهلها بل من معلّميها ومتعلّميها، وهذا بدوره يستلزم منّا تعاونًا وجهوداً وفاءً لها وبحقّها علينا جميعا. كما يعدّ تزامن هذا المؤتمر في الوقت نفسه تحوّلاً علميًا متقدّماً في تاريخ الكلية؛ وذلك بإصدار العدد الرّابع من مجلة كلية اللّغات الدّولية " مجلة اللّسان الدّولية للدّراسات اللّغوية والأدبية" الّتي انطلقت في مطلع هذا العام 2017م، لتكون وعاءً علميًا آخر لنشر أبحاث السّادة الباحثين والعلماء من جميع القارات في المجالات المختلفة في الدّراسات اللّغوية والأدبية، حيث تمّ بعون الله تعالى ضمن أبحاث الأعداد السّابقة أبحاثاً متميزة من أبحاث المؤتمرين السّابقين كما وعدنا الباحثين في المؤتمر السّابق بعزمنا في إنشاء هذه المجلة، وها نحن اليوم في إصدار العدد الرّابع، بعد حصولنا لها في وقت وجيز على ترقيم دولي(E-ISSN:26007398) ، وهي من الخطوات الإيجابية لإتمام إجراءاتها في الحصول على التّصنيف الدّولي عربياً وعالمياً وإدراجها ضمن المجلات المصنّفة في قوائم (Scopus)و .(ISI)

وأخيرا وليس آخرا إنّنا في هذا المؤتمر بحاجة إلى التّطبيق العملي أكثر من التنظير، عبر مناقشات بنّاءة ومداخلات هادفة لإثراء الجلسات، والخروج برؤية واضحة جليّة نصل من خلالها إلى كلمة سواء نتكئ عليها فيما هو قادم نثبت بها الأقدام ونُرَسِّخ بها الأفهام.

والشّكر كلّ الشّكر بعد الله تعالى لإدارة هذه الجامعة المباركة على دعمها المتواصل لكلية اللغات وجميع أنشطتها الأكاديمية والبحثية وأنشطة طلبتها المتنوعة، كما أشكر كلّ من ساهم في الإعداد والتّنسيق لإنجاح هذه التظاهرة العلمية، ولكلّ من شارك في فعاليات هذا المؤتمر سائلاً الله المولي عزّ وجلّ للجميع التّوفيق والسّداد.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

...والسّلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أ. د/ داود عبد القادر إيليغا

رئيس المؤتمر وعميد كلية اللغات

كلمة هيئة التحرير

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم...،

وبعد،

مما لا شك فيه أن الدراسات اللغوية والأدبية حظيت باهتمام كبير وملحوظ على جميع المستويات؛ إلا أنه مازالت هناك تجارب رصينة وعملية غابت عنها الشّمس ولم تظهر للنّور؛ بل لم يسلط عليها الضوء كسابقاتها من التجارب التي حظيت برعاية واهتمام من جهات دولية؛ حتى كُتِب لها الذيوع والانتشار على جميع الأصعدة وفي كافة القنوات التخصصية؛ ولهذا كانت فكرة هذا المؤتمر الذي ارتأت كلية اللغات في جامعة المدينة العالمية أن تمنح الفرصة لمثل هذه التجارب المعاصرة والمتخصصة والتي كان لها كبير الأثر وعظيم النفع ولكن في نطاق ضيق؛ لذا استعنا بالله في محاولة إتاحة الفرصة لمثل هذه التجارب الرائدة؛ متطلعةً من خلالها لغدٍ مشرقٍ آتٍ قريب؛ آملة أن تجمعَ شمل الباحثين، لمناقشات القضايا اللّغوية والأدبية وتوضيح ما لها وما عليها، وإبراز مواطن القوة والتميز، جنبا إلى جنب ومكامن الخلل ومواضع الزلل فيها؛ محاولةً تصحيح مسارها بوضعها في مسارها الصحيح، والاجتهاد في وضع حلول أو اقتراح أفكار يُمكن أنْ تكون باعثاً لحياة أفضل وواقع أجمل ووضع أكمل ودراسات أشمل للغتنا تطبيقا وتنفيذا.

وعلى ما تقدم وانطلاقا من دور جامعة المدينة العالمية وما تقوم به من جهود فاعلة على المستوى المحلي والدولي في نشر لغة القرآن في ربوع المعمورة، رأت أن تحصر مثل هذه التجارب المعاصرة، سواء أكانت فردية أم مؤسسية وتجمع شتات ما تفرق عند الأكاديميين والباحثين والمهتمين من أفكار ورؤى وحلول ومقترحات توصيفاً لواقعها وتحفيزا لتطويرها واستعدادا لتطبيقها.

ولعله يتزامن ويتماشى مع اليوم العالمي للغة العربية؛ لتعطي أولا هذه اللغة حقها في ريادتها وسيادتها من جديد، فضلا عن تقليص ومجابهة بعض التحديات التي تواجه مثل هذه التجارب على المستوى اللغوي والأدبي وتقوم بتفنيدها ودحضها عبر أوراق علمية واقتراحات وتوصيات يقدمها السادة الباحثون والمشاركون في هذا المؤتمر الفاعل، والذي يتوقع منه النفع والفائدة متمثلة في خطوات عملية وتطبيقية لرفع راية اللغة من جديد.

ولعلّ ماليزيا من الدّول الرائدة في الحفاظ على هوية اللغة العربية وصونها من أي يد آثمة تمتد إليها بالتجريح أو حتى بالتلميح، ومن هنا اضطلعت كلية اللغات بجامعة المدينة بدورها ودعت إلى انعقاد هذا المؤتمر الدولي الثالث لذا كان

عنوان المؤتمر وموضوعه الرئيس هو: التجارب المعاصرة في الدراسات اللغوية والأدبية، وشعاره هو نحو إبداع متجدّد في الدراسات اللغوية والأدبية، والذي يعقد على مدار يومي الثّلاثاء والأربعاء الموافق:18/17من شهر ربيع الأول 1439هـ & و 5-6 من شهر ديسمبر 2017م.

وكان الهدف من هذا اللقاء العلمي العالمي ما يلي:

- الوقوف على واقع التجارب المعاصرة في الدراسات اللغوية والأدبية.
- إبراز التحديات الحديثة للدراسات اللغوية والأدبية.
- تقديم حلول واقعية وممكنة لمشكلات الدراسات اللغوية والأدبية.

وقد تناول المشاركون في أبحاثهم وأوراقهم العلمية قضايا تتعلق بهذه التجارب الأدبية واللغوية وتحديات تعليم العربية وتعلمها، والمناهج والمقررات وكيفية المواجهة والمجابهة، مع حلول عملية تطبيقية لهذه التجارب وتحديات تنفيذها على أرض الواقع، وما يتوقع حدوثه مستقبلا وكيفية التغلب عليه، ودعت جميع الهيئات والمؤسسات والمصالح الرسمية وغيرها للحفاظ على هويتنا العربية والإسلامية.

وقد تقرر نشر أغلب هذه الأبحاث، فوقعت بعد تحريرها وتنسيقها في مجلدين، تم تحريرها من قبل أعضاء هيئة التدريس بكلية اللغات، وقد روعي في اختيارها مضامينها العلمية الرصينة؛ حيث إنها قد كُتِبَتْ من قِبل أساتذة متخصصين في مجالي اللغة والأدب.

ولا يسع كلية اللغات في نهاية المطاف إلا أن ترفع أسمى آيات الشكر والعرفان لكل من أسهم في إنجاح هذا المؤتمر من مسئولي الجامعة وإداريين وأساتذة وطلاب وباحثين ومشاركين ومؤسسات سواء من داخل ماليزيا أو من خارجها على ما قدموا لإنجاز وإنجاح هذا المؤتمر...،

والله نسأل للجميع التوفيق والسّداد، وقضاء وقت ممتع كله النفع والفائدة.

هيئة التحرير

شاه عالم- سلانجور- ماليزيا

5 ديسمبر 2017م

التوجيهات اللغوية للقراءات القرآنية في الحروف عند البنَّا الدمياطي (كسر همزة (إنَّ) وفتحها نموذجاً)

خالد إبراهيم علي حسين

الأستاذ الدكتور داود عبد القادر إيليغا

الأستاذ المشارك الدكتور السيد محمد سالم

ملخص البحث

إنَّ اللغة العربيَّة تحظى بمكانةٍ مرموقةٍ بين لغات الأُمَمِ الأخرى؛ وذلك بسبب ما أضفاه عليها ربُّ العزَّة من التشريف والرفعة بأن أنزل القرآن بها. فلغة العرب هي أفصح اللغات وأبينها وأوسعها، وأكثرها تأدية للمعاني التي تقوم في النفوس، وتعد القراءات القرآنية من أهم المصادر التي أسس عليها النحاة بنيان النحو، فهي بيئة خصبة لتنوع القواعد، فاختلاف الصيغ يؤدي إلى اختلاف المعاني التي تترتب عليها، والاختلاف النحوي بين القراءات القرآنية يؤدي إلى اختلاف الآيات اختلافاً متفاوتاً، والاهتمام بالجانب النحوي لاختلاف القراءات له قيمة عظيمة، وجاءت هذه الورقة لتبين أهمية التوجيه اللغوي للقراءات القرآنية، حيث يقوم الباحث بعرض نماذج لتوجيه (كسر همزة (إنَّ) وفتحها) في كتاب البَنا، ويوضح من خلالها تنوع الآراء بين النحاة والمفسرين والقراء متخذاً من كتاب (إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر) نموذجاً لتوضيح ما قام به البَنا من توجيه للقراءات القرآنية في الحروف ومحاولة المقارنة بينها وبين ما سبقه من العلماء ومن لحقه، والترجيح بينهم. ويستخدم الباحث المنهج الاستقرائي الوصفي المقارن.

المقدِّمة

إنّ الحمدَ للهِ، نحمَدُهُ، ونستعينُهُ، ونستغفرُهُ، ونعوذُ باللهِ من شرورِ أنفسِنا، ومن سيِّئاتِ أعمالِنا. من يهدِهِ اللهُ فلا مُضِلَّ لهُ، ومَن يُضلِلْ فلا هاديَ لَهُ، وأشهدُ أنْ لا إلهَ إلا اللهُ وحدَهُ لا شريكَ لَهُ. وأشهدُ أنَّ محمّداً عبدُهُ ورسولُهُ.

***

إنَّ اللغة العربيَّة تحظى بمكانةٍ مرموقةٍ بين لغات الأُمَمِ الأخرى؛ وذلك بسبب ما أضفاه عليها ربُّ العزَّة من التشريف والرفعة بأن أنزل القرآن بها. فلغة العرب هي أفصح اللغات وأبينها وأوسعها، وأكثرها تأدية للمعاني التي تقوم في النفوس، وتعد القراءات القرآنية من أهم المصادر التي أسس عليها النحاة بنيان النحو، فهي بيئة خصبة لتنوع القواعد، فاختلاف الصيغ يؤدي إلى اختلاف المعاني التي تترتب عليها، والاختلاف النحوي بين القراءات القرآنية يؤدي إلى اختلاف الآيات اختلافاً متفاوتاً، والاهتمام بالجانب النحوي لاختلاف القراءات له قيمة عظيمة، وجاءت هذه الورقة لتبين أهمية التوجيه اللغوي للقراءات القرآنية، حيث يقوم الباحث بعرض نماذج لتوجيه (كسر همزة (إنَّ) وفتحها) في كتاب البَنا، ويوضح من خلالها تنوع الآراء بين النحاة والمفسرين والقراء متخذاً من كتاب (إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر) نموذجاً لتوضيح ما قام به البَنا من توجيه للقراءات القرآنية في الحروف ومحاولة المقارنة بينها وبين ما سبقه من العلماء ومن لحقه، والترجيح بينهم. ويستخدم الباحث المنهج الاستقرائي الوصفي المقارن.

أسباب اختيار الموضوع:

ويرجع سبب اختيار الموضوع إلى القيمة اللغوية الكبرى المتوافرة في كتاب الإتحاف، فهي نموذج لغوي رفيع وبيئة خصبة لها مقوماتها وعناصرها المتميزة التي توفر دراسة متكاملة.

أهميَّة الموضوع:

تكمن أهميَّة الدراسة في أمورٍ منها ما يلي:

أوَّلاً: تعد القراءات القرآنية من أهم المصادر التي أسس عليها النحاة بنيان النحو.

ثانياً: أهمية دراسة القراءات القرآنية، فهي مصدر عظيم من مصادر الاحتجاج اللغوي والاستشهاد النحوي.

ثالثاً: إنَّ هذه الدراسة ستظهرُ – بإذن الله – آراء النحويين واللغويين والقراء في تلك القراءات القرآنية التي تبرزُ فصاحة اللغة العربيَّة التي نزل بها القرآن الكريم كتاب هذه الأمَّة ومنبع أحكامها.

إشكالية البحث:

إن اختلاف الصيغ في القراءات القرآنية يؤدي إلى اختلاف المعاني التي تترتب عليها، والاختلاف النحوي والصرفي بين القراءات القرآنية يؤدي إلى اختلاف معاني الآيات اختلافاً متفاوتاً؛ لأن اللغة العربية تتسم باتساع الأبنية وكثرة الصيغ التي تستوعب المعنى. لذلك يهتم هذا البحث بالتوجيه النحوي بين القراءات الأربعة عشر في جزئية من كتاب الإتحاف لغرض تحليل خصائصها النحوية وبيان اختلاف المعاني.

أسئلة البحث:

كيف وجه البَنَّا القراءات القرآنية الواردة في المسائل النحوية؟

ما هو توجيه البَنَّا للقراءات القرآنية الواردة في الحروف؟

هل للبَنَّا توجيه لغوي للقراءات يختلف عن توجيهات من سبقوه؟

أهداف البحث:

لا شك أن لهذا البحث أهدافاً يروم الباحث تحقيقها مراعياً أصول البحث العلمي وملتزماً جانب الدقة والصواب ما استطاع إلى ذلك سبيلا، ويمكن إجمالها فيما يأتي:

1ـ استخلاص منهج البَنَّا في عرض مسائل القراءات القرآنية وتوجيهها، وموقفه من بعض المسائل الواردة في الحروف.

2ـ إبراز أوجه القراءات القرآنية عند البَنَّا في المسائل النحوية.

3-بيان القول الراجح معتمداً على ما تشير إليه الأدلة والقرائن، أو أقوال العلماء الموثوقة بالأدلة.

فتح همزة "إن" وكسرها.

تمهيد:

لا تكون (إنَّ) المكسورة والمشددة النون، إلا مبتدأة، وهي بمنزلة الفعل، فلا يعمل فيها ما يعمل في (أنَّ) مفتوحة الهمزة ومشددة النون، كما لا يعمل في الفعل ما يعمل في الأسماء[1].

وتكون (إنَّ) المكسورة في ابتداء الكلام، وبدء الصلة، وفي جواب القسم، وإذا حكيت بالقول، أو وقعت موقع الحال، أو وقعت بعد أفعال القلوب وقد علق عنها باللام.

قال ابن مالك في ألفيته[2]:

فاكسر في الابتدا وفي بدء صله ... وحيث إنّ ليمينٍ مكمله

أو حكيت بالقول أو حلّت محلّ ... حالٍ كزرته وإنّي ذو أمل

وكسروا من بعد فعلٍ علّقا ... باللام كاعلم إنّه لذو تقى

بعد إذا فجاءةٍ أو قسم ... لا لام بعده بوجهين نمي

مع تلوفا الجزا وذا يطّرد ... في نحو خير القول إنّي أحمد

وبعد ذات الكسر تصحب الخبر ... لام ابتداءٍ نحو إنّي لوزر

ولا يلي ذي اللام ما قد نفيا ... ولا من الأفعال ما كرضيا

ويجوز فتح همزة (إنَّ) وكسرها إذا وقعت بعد (إذا) الفجائية، قال الشاعر[3]:

وكنت أرى زيدا كما قيل سيدا ... إذا أنه عبد القفا واللهازم

وإذا وقعت جواب للقسم وليس في خبرها اللام، وقد روى رؤبة بالوجهين[4]:

لتقعدن مقعد القصي ... مني ذي القاذورة المقلي

أو تحلفي بربك العلي ... أني أبو ذيالك الصبي

---

(1) الكتاب، 3/ 119.

(2) ابن عقيل، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، 21/1.

(3) هذا البيت من شواهد سيبويه التي لم ينسبوها، الكتاب، 142/3، المقتضب، 349/2، شرح ابن عقيل ، 356/1.

(4) ديوانه، ص 188، الشاهد فيه: قوله: (أنَّي) فيجوز في همزة (إن) الكسر والفتح، لأنها واقعة بعد فعل قسم لا لام بعده.

وإذا وقعت بعد فاء الجزاء، كما في قوله تعالى: (ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ ڈ ڈ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک ڑ ڑ ژ ژ ڈ ڈ ڎ ڎ ڈ ڈ ٹ ٹ ٹ ٹ ٹ) [1].

وإذا وقعت بعد مبتدأ هو قول في المعنى، ويكون خبر (إنَّ) قول، والقائل واحد، مثال ذلك: (خير القول أنّي أحمد الله).

وإذا فتحت همزة (إنَّ) انتقلت من باب الأفعال إلى باب الأسماء، فتكون مع صلتها اسماً يتأثر بالعوامل، فترفع بالفعل أو ينصبها، وتدخل عليها حروف الجر.

قال سيبويه: "أما (أنَّ) فهي اسم وما عملت فيه صلة لها"[2].

﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (18) إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَنْ يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾[3].

اختلف القراء في قوله تعالى: ﴿ **إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ** ﴾ قرأ الكسائي، والشمبوذي عن الأعمش ﴿ **أَنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ** ﴾ بالفتح، وقرأ الباقون بالكسر[4].

التوجيه النحوي:

وجه البنَّا قراءة الفتح، على أنه بدل من قوله تعالى: ﴿ **أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ** ﴾ أو اشتمال؛ كون الإسلام يحوي التوحيد، أو عطف عليه، ومن قرأ بالكسر، فعلى الاستئناف[5].

قال الزحيلي: "(إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلامُ)، الدين اسم إن والإسلام خبره. ومن قرأ إِنَّ بفتحها، فهي بدل منصوب من قوله: ﴿ **أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ** ﴾ بدل الشيء من الشيء، ويجوز أن يكون بدل الاشتمال، على تقدير اشتمال الثاني على الأول لأن الإسلام يشتمل على شرائع كثيرة، منها التوحيد، ويجوز كونها بدلاً مجروراً من (بِالْقِسْطِ) في قوله: ﴿ **قَائِمًا بِالْقِسْطِ** ﴾ بدل الشيء من الشيء"[6].

ورجح الفراء قراءة الكسر بقوله: "وإن شئت استأنفت ﴿ **إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ** ﴾ بكسرتها، وأوقعت الشهادة على ﴿ **أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ** ﴾ وكذلك قرأها حمزة، وهو أحب الوجهين إليَّ، وهي في قراءة عَبْد اللَّه ﴿ **إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ** ﴾، وكان الكسائي يفتحهما كلتيهما"[7].

---

(1) سورة الأنعام، من الآية: 54.

(2) الكتاب، 3/ 119.

(3) سورة آل عمران، الآية: 18-19.

(4) ينظر: القباقبي، ص 318، البنَّا، 439/1.

(5) ينظر: البنَّا، 439/1.

(6) التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، 176/3.

(7) الفراء، معاني القرآن للفراء، 200/1.

وذكر هذا الوجه أيضاً: كل من ابن خالويه[1]، والفارسي[2] ومكي[3] .

وهناك وجهان آخران لقراءة الكسائي، والشمبوذي في فتح الهمزة فيهما:

الأول: أن تكون على حذف الجر معموله للفظ ﴿ **الْحَكِيمُ** ﴾ كأنه قيل: (الحكيم بأن) أي: (الحاكم بأن) والتقدير: (لا إلهَ إلا هو العزيز الحاكم أن الدين عند الله الإسلام) فَعَدَلَ عن صيغة (الحاكم) إلى صيغة (الحكيم) من أجل المبالغة ولمناسبة (العزيز)، وقد أورد هذا الوجه أبو حيان[4] .

الثاني: أن تكون جملة ﴿ **أَنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ** ﴾ بدل من (القسط) فيكون المبدل في محل جر، وهو بدل كل من كل؛ لأن الدين أو الإسلام عدل وقسط .

قال الفارسي: "وإن شئت جعلته من القسط؛ لأن الدين الذي هو الإسلام قسط وعدل، فيكون من البدل الذي الشيء منه هو هو"[5].

ويرجح الباحث قراءة الفتح؛ لأنها على البدل، وذلك لضعف الأوجه الأخرى بتقدير حرف عطف، والبدل هنا بدل كل من كل؛ لأن الدين الذي هو الإسلام، يتضمن التوحيد والعدل وهو هُو في المعنى.

﴿**فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ**﴾[6].

اختلف القراء في قوله تعالى: ﴿ **أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى** ﴾ قرأ ابن عامر، وحمزة، والأعمش بكسر همزة (أن) ، والباقون بفتحها[7].

التوجيه النحوي:

وجه البَنَّا قراءة كسر همزة (إن) على إضمار القول على مذهب البصريين، أو إجراء للنداء مجرى القول، على مذهب الكوفيين، وقراءة الفتح على حذف حرف الجر (الباء) في (بأن) [8].

---

(1) ينظر: الحجة للقراءات السبع، ص 50.
(2) ينظر: الحجة للقراء السبعة، 22/3.
(3) ينظر: الكشف، 338/1.
(4) البحر المحيط، 420/2.
(5) ينظر: الحجة للقراء السبعة، 2/3.
(6) سورة آل عمران، الآية: 39.
(7) ينظر: القباقبي، ص 320، البنَّا، 443/1.
(8) ينظر: البنَّا، 443/1.

قال أبو حيان: "فعند البصريين الكسر على إضمار القول، أي: وقالت، وعند الكوفيين لا إضمار لأنّ غير القول مما هو في معناه كالنداء والدعاء يجري مجرى القول في الحكاية فكسرت بـ(نادته) لأنّ معناه: (قالت له)"[1].

قال الفارسيّ عن قراءة ابن مسعود: "فقوله (يا زكرياء) في موضع نصب بوقوع النداء عليه، وكذلك إن أضمرت (يا زكرياء) ولم تذكره كان جائزاً، وحُذف كما حُذف المفعول من الكلام، ولا يجوز الفتح في (إنّ) على هذا، لأنّ جملة (ناديت) قد استوفت مفعوليها، **أحدهما:** علامة الضمير، **والآخر:** المنادى، فإن فتحت (أنّ) لم يكن لها شيء يتعلّق به"[2].

ذكر الطبري: أن الصواب قراءة الفتح بوقوع النداء عليه، أي (فنادته الملائكة بذلك)[3].

ورجّح مكيّ بن أبي طالب[4] قراءة الكسر على الفتح مستدلاً بقراءة عبد الله بن مسعود[5]

ويرى الباحث هذان الوجهان جائزان ولا ترجيح بينهما.

﴿**وَرَسُولًا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِ الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ**﴾[6].

اختلف القراء في قوله تعالى: ﴿ **أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ** ﴾ فقرأ نافع وأبو جعفر بكسر همزة (إن)، والباقون بفتحها[7].

التوجيه النحوي:

وجه البَنَّا قراءة كسر همزة (إن) على إضمار القول، بمعنى: (أني قلت: ﴿ **أَنِّي** ﴾ أو الاستئناف، وقراءة الفتح، على البدل من ﴿ **أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ** ﴾[8].

قال أبو منصور: "مَنْ قَرَأَ ﴿ **أَنِّي** ﴾ فالمعنى: (بأَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ).ومن قرأ ﴿ **إِنِّي أَخْلُقُ** ﴾ بالكسر فهو على البدل من قوله: ﴿ **بِآيَةٍ** ﴾ ، المعنى: (جئتُكُم بآيةٍ إني أخلق لكم). وجائز أن يكون رَفعًا، المعنى: الآيةُ ﴿ **إِنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ** ﴾"[9].

---

(1) البحر المحيط 465/2.
(2) الحجة، 19/2.
(3) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، 367/6.
(4) ينظر: الكشف: 343/1.
(5) ينظر: البحر المحيط: 465/2.
(6) سورة آل عمران، الآية: 49.
(7) ينظر: القباقبي، ص 322، البنَّا، 445/1.
(8) ينظر: البنَّا، 445/1.
(9) معاني القراءات للأزهري، 1/ 256.

قال الزجاج: "فالخفض على البدل من (آيةٍ) المعنى: (جئتكم بأنّي أخلق لكم من الطين)"[1]. وكذلك قال الفارسيّ[2].

يقول ابن خالويه: "قوله تعالى: ﴿ **أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ** ﴾، يقرأ بكسر همزة (إنّ)، وفتحها. فالحجة لمن كسر: أنه أضمر القول، يريد (ورسولا) يقول: ﴿ **إِنِّي** ﴾، أو يبتدئها مستأنفاً من غير إضمار. والحجة لمن فتح: أنه جعلها بدلا من قوله: ﴿ **أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ** ﴾"[3].

ومن كسر (إنّ) احتمل وجهين:

الأول: الاستئناف، وقطع الكلام مما قبله.

والثاني: تفسير الآية بقوله: ﴿ **إِنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ** ﴾ ، كما فسّر الوعد في قوله تعالى: ﴿**وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ**﴾[4] بقوله: ﴿ **لَهُمْ مَغْفِرَةٌ** ﴾[5].

ويرجح الباحث قراءة فتح همزة (إنَّ) ؛ لأنها بدل من (آية)، كأنّه قال: (وجئتكم بأنّي أخلق لكم).

﴿**وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ**﴾[6].

اختلف القراء في قوله تعالى: ﴿ **أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ** ﴾، ﴿ **فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ** ﴾، قرأ نافع، وأبو جعفر، بفتح الهمزة في الأولى، وكسرها في الثانية، وقرأ عاصم، وابن عامر، ويعقوب، بالفتح فيهما، ووافقهم كل من الحسن، والشمبوذي عن الأعمش، وقرأ الباقون بالكسر فيهما[7].

التوجيه النحوي:

وجه البَنَّا قراءة فتح همزة (إنَّ) على البدل من (الرحمة) وهو بدل شيء من شيء، أو أنها على الابتداء، وخبرها محذوف، أي: (عليه أنه)، أو على تقدير حرف الجر (اللام)، وقراءة فتح الثانية على أن محلها الرفع بالابتداء، والخبر محذوف، بمعنى: (غفرانه ورحمته حاصلان)، وقراءة كسر الأولى على أنها مستأنفة، والكلام قبلها تام، وكسر الثانية على أنها وقعت في صدر الجملة، فوقعت خبراً لـ (من) الموصولة، أو جواباً لها إذا جُعلت شرطاً[8].

(1) معاني القرآن وإعرابه: 413/1.
(2) ينظر: الحجة: 21/2.
(3) الحجة في القراءات السبع، ص 109.
(4) سورة المائدة، من الآية: 9.
(5) ينظر: الفارسي، الحجة للقراء السبعة،3/ 43.
(6) سورة الأنعام، الآية: 54.
(7) ينظر: القباقبي، ص 374، البنَّا، 528/1.
(8) ينظر: البنَّا، 528/1.

يقول ابن هشام: "من فتح الهمزة في الموضعين، فقد جعل (أن) وما دخلت عليه بدلاً من الرحمة، ويمكن أن تكون (أن) الثانية توكيداً للأولى، وقيل غير ذلك، ومن كسر الثانية، جعل (إن) وما دخلت عليه جواب الشرط، وقال الزجاج: من فتح الأولى وكسر الثانية، فالمعنى راجع إلى المصدر، وكأنك لم تذكر (إن) الثانية، وعلى هذا، فالمعنى: (كتب ربكم على نفسه الرحمة، أنه غفور رحيم)، ومن كسر في الموضعين، فعلى مذهب الحكاية، فكأنه، لما قال: ﴿**كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ** ﴾. قال: (إن من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده وأصلح فإنه غفور رحيم) [1].

قال أبو جعفر الطبري: "وأولى القراءات في ذلك عندي بالصواب، قراءة من قرأهما بالكسر: ﴿**كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ إِنَّهُ** ﴾، على ابتداء الكلام، وأن الخبر قد انتهى عند قوله: ﴿**كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ** ﴾، ثم استؤنف الخبر عما هو فاعلٌ تعالى ذكره بمن عمل سوءًا بجهالة ثم تاب وأصلح منه"[2].

والأصل في مسألة كسر همزة (إنَّ) في قوله: ﴿ **فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ** ﴾، فهي من المواضع التي يجوز فيها كسر الهمزة وفتحها، لوقوعها بعد فاء الجواب، والكسر هو الأصل، والأحسن في القياس، لأن الفتح يحتاج إلى تقدير محذوف، ولذلك لم يأت الفتح في القرآن إلا مسبوقاً بـ(أنّ) المفتوحة[3].

وجوز الفراء الوجهين بقوله: "ولك في (أَنّ) التي بعد الفاء الكسر والفتح"[4].

﴿**وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِنْ جَاءَتْهُمْ آيَةٌ لَيُؤْمِنُنَّ بِهَا قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ**﴾[5].

اختلف القراء في قوله تعالى: ﴿ **أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ** ﴾، فقرأ ابن كثير، وأبو بكر، بخلف عنه، وأبو عمرو، ويعقوب، وخلف في اختياره، بكسر همزة ﴿ **إِنَّهَا** ﴾، وافقهم ابن محيصن، واليزيدي، والحسن، والباقون بالفتح[6].

التوجيه النحوي:

وجه البَنَّا قراءة كسر همزة (إنَّ) "على استئناف إخبار بعدم إيمان من طبع على قلبه، ولو جاءتهم كل آية، وقراءة الفتح، على أنها بمعنى (لعل)، أو على تقدير (لام) العلة، والتقدير: (إنما الآيات التي يقترحونها عند الله؛ لأنها إذا جاءت لا يؤمنون)، ﴿ **وَمَا يُشْعِرُكُمْ** ﴾ اعتراض بين العلة والمعلول"[7].

(1) ابن هشام، عبد الله بن يوسف، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، 327/1.
(2) جامع البيان، 11/ 393.
(3) ينظر: جمال الدين، محمد بن عبد الله، شرح تسهيل الفوائد، 22/2، 23، وشرح الأشموني: 277/1.
(4) معاني القرآن: 336/1.
(5) سورة الأنعام، الآية: 109.
(6) ينظر: القباقبي، ص 382، البنَّا، 541/1-542.
(7) البنَّا،541/1-542.

قال سيبويه: "وأهل المدينة يقولون (أنها). فقال الخليل: "هي بمنزلة قول العرب: (ائت السُّوق أنك تشتري لنا شيئاً)، أي: (لعلَّك)، فكأنه قال: (لعلها إذا جاءت لا يؤمنون)".

وتقول: (إنَّ لك هذا علي وأنَّك لا تؤذي)، كأنك قلت: (وإن لك أنَّك لا تؤذي). وإن شئت ابتدأت ولم تحمل الكلام على إنَّ لك.

وقد قرئ هذا الحرف على وجهين، قال بعضهم: ﴿ **وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى**﴾[1]. وقال بعضهم: ﴿ **وَأَنَّكَ** ﴾" [2].

يقول الزجاج: "وزعم سيبويه عن الخليل أن معناها (لعلها) إذا جاءَت لا يؤمنون، وهي

قراءَة أهل المدينة، وقال الخليل: إنها كقولهم (إيت السوق أنك تشتري شيئاً)، أي: لعلك.

وقد قال بعضهم إنها (أن) التي على أصل الباب، وجعل (لا) لَغْواً.

قال: والمعنى (وما يُشْعِركم أنها إذا جاءَت يؤمِنُونَ)، كما قال عزَّ وجلَّ: ﴿ **وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ**﴾[3]. والقول الأولُ أقوى وأجودُ في العربية والكسرُ أَحسَنُها وأجودها"[4].

ومن قرأها بالكسر، يجعل الكلام تاماً عند قوله: ﴿ **وَمَا يُشْعِرُكُمْ** ﴾، ثم يبتدىء فيقول: ﴿ **إِنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ** ﴾ فذاك منقطع مما قبله[5].

يقول الزحيلي: "من قرأ أنها بالفتح، ففيه وجهان:

الأول: أن تكون (أن) بمعنى (لعل)، وتقديره: (وما يشعركم إيمانهم، لعل الآيات إذا جاءت لا يؤمنون). وقد جاءت (أن) بمعنى لعل، قالوا: اذهب إلى السوق أنك تشتري لنا شيئاً، أي: (لعلك).

والثاني: أنها في موضع نصب بيشعركم، و(لا): زائدة، وتقديره: (وما يشعركم أن الآيات إذا جاءت يؤمنون)، وهي المفعول الثاني.

ومن قرأ (إنها) بالكسر، جعلها مبتدأ، ووقف على قوله تعالى: ﴿ **وَمَا يُشْعِرُكُمْ** ﴾ وجعل (ما) استفهامية، وفي يُشْعِرُكُمْ ضمير يعود إلى (ما) ويقدر مفعولا ثانيا محذوفاً، وتقديره:

(وما يشعركم إيمانهم)" [6].

واستُعملت (أنَّ) بمعنى (لعل) عند العرب ولها عدة شواهد منها:

---

(1) سورة طه، الآية: 119.

(2) الكتاب، 3/ 123، وينظر، ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة العربية، ص، 91.

(3) سورة الأنبياء، الآية: 95.

(4) معاني القرآن وإعرابه: 282/2-283.

(5) ينظر: الدينوري، تأويل مشكل القرآن، ص،154، الداني ، المكتفى في الوقف والابتدا،ص، 70.

(6) التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، 323/7.

قول امرؤ القيس[1]:

عُوجَا على الطَّلَلِ المُحِيلِ لأنَّنَا ... نَبْكِي الدِّيارَ كَمَا بَكَى ابنُ حِذَامِ

وَقَالَ عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ[2]:

أَعَاذِلَ مَا يُدْرِيكِ أَنَّ مَنِيَّتِي ... إِلَى سَاعَةٍ فِي الْيَوْمِ أَوْ فِي ضُحَى الْغَدِ

والراجح في هذه المسألة عند الباحث وجه فتح همزة (إنَّ) فتكون بمعنى (لعل)، وذلك لقوة أصحاب هذا الوجه، ولقول الزجاج إنه أقوى وأجودُ في العربية.

﴿**وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ**﴾[3].

اختلف القراء في قوله تعالى: ﴿ **وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي** ﴾، فقرأ الكسائي، وحمزة، وخلف، بالكسر مع تشديد النون ﴿ **وَإِنَّ هَذَا صِرَاطِي** ﴾، وقرأ ابن عامر ، ويعقوب، بالفتح وتخفيف النون، ﴿ **وَأَن هَذَا صِرَاطِي** ﴾، وقرأ الباقون بفتح الهمزة مع تشديد النون، ﴿ **وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي** ﴾،[4].

التوجيه النحوي:

وجه البَنَّا قراءة كسر همزة (إنَّ) مع تشديد النون، على الاستئناف، و ﴿ **هَذَا** ﴾ محله نصب اسمها، و﴿ **صِرَاطِي** ﴾ خبرها، وتكون (الفاء) في ﴿ **فَاتَّبِعُوهُ** ﴾ عاطفة للجمل، ومن قرأ بفتح الهمزة، وتشديد النون، على تقدير (اللام)، بمعنى: (ولأن هذا) [5].

يقول أبو منصور الأزهري: مَنْ قَرَأَ ﴿ **وَأَنَّ هَذَا** ﴾ بفتح الألف وتشديد النون؛ فهو معطوف على قوله: (أن لا تشركوا به شيئا.. وأنَّ هذا)، فيكون في موضع النصب؛ لأنه اسم (أنَّ)، و ﴿ **صِرَاطِي** ﴾ الخبر، ونصب ﴿ **مُسْتَقِيمًا** ﴾ على الحال. وَمَنْ قَرَأَ (وأنْ) بفتح الألف مع التخفيف، فهو في موضع الرفع؛ لأن (أنْ) إذا خففت لا تعمل، و (أنْ) رَفع (هذا) بالابتداء، ومُرافعه ﴿ **صِرَاطِي** ﴾. وَمَنْ قَرَأَ ﴿**وَإِنَّ**﴾ بكسر الألف وتشديد النون، فعَلى الاستئناف[6].

يقول العكبري: "قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ **وَأَنَّ هَذَا** ﴾ يُقْرَأُ بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَالتَّشْدِيدِ، وَفِيهِ ثَلَاثَةُ أَوْجُهٍ: **أَحَدُهَا**: تَقْدِيرُهُ: (وَلِأَنَّ هَذَا)، وَاللَّامُ مُتَعَلِّقَةٌ بِقَوْلِهِ: ﴿ **فَاتَّبِعُوهُ** ﴾؛ أَيْ: وَلِأَجْلِ اسْتِقَامَتِهِ اتَّبِعُوهُ.

---

(1) ديوانه، ص114، خزانة الأدب، 376/4، اللباب، 8/ 370، والشاهد فيه (لأننا) قصد بها (لعلنا).

(2) بعض الكتب نسبته لـ عدي بن حاتم، ورد هذا البيت في تفسير الطبري، 7/ 312، الزبيدي، محمد بن محمد، وتاج العروس من جواهر القاموس، 1/ 7961، والشاهد فيه (أنَّ) يريد (لعل).

(3) سورة الأنعام، الآية: 153.

(4) ينظر: القباقبي، ص 390، البنَّا، 555/1.

(5) ينظر: البنَّا،555/1.

(6) معاني القراءات للأزهري، 1/ 395.

وَالثَّانِي: أَنَّهُ مَعْطُوفٌ عَلَى ﴿ **مَا حَرَّمَ** ﴾؛ أَيْ: (وَاتْلُو عَلَيْكُمْ أَنَّ هَذَا صِرَاطِي).

وَالثَّالِثُ: هُوَ مَعْطُوفٌ عَلَى (الْهَاءِ) فِي وَصَّاكُمْ بِهِ، وَهَذَا فَاسِدٌ لِوَجْهَيْنِ: **أَحَدُهُمَا**: أَنَّهُ عُطِفَ عَلَى الضَّمِيرِ مِنْ غَيْرِ إِعَادَةِ الْجَارِّ.

وَالثَّانِي: أَنَّهُ يَصِيرُ الْمَعْنَى: (وَصَّاكُمْ بِاسْتِقَامَةِ الصِّرَاطِ)؛ وَهُوَ فَاسِدٌ.

وَيُقْرَأُ بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَتَخْفِيفِ النُّونِ، وَهِيَ كَالْمُشَدَّدَةِ.

وَيُقْرَأُ بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ عَلَى الِاسْتِئْنَافِ. وَ﴿ **مُسْتَقِيمًا** ﴾ حَالٌ. وَالْعَامِلُ فِيهِ ﴿ **هَذَا** ﴾.

﴿ **فَتَفَرَّقَ** ﴾: جَوَابُ النَّهْيِ، وَالْأَصْلُ ﴿ **فَتَتَفَرَّقَ** ﴾. وَ ﴿ **بِكُمْ** ﴾: فِي مَوْضِعِ الْمَفْعُولِ؛ أَيْ: (فَتُفَرِّقُكُمْ). وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ حَالًا؛ أَيْ: (فَتَتَفَرَّقُ وَأَنْتُمْ مَعَهَا)" [1].

يقول الطبري: "والصواب من القول في ذلك عندي، أنهما قراءتان مستفيضتان في قرأة الأمصار وعوامّ المسلمين[2]، صحيح معنياهما، فبأيّ القراءتين[3] قرأ القارئ فهو مصيبٌ الحقَّ في قراءته"[4].

﴿**قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا**﴾ ، ﴿**وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ**﴾[5].

اختلف القراء في قوله تعالى: ﴿ **وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ** ﴾، فقرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو، وأبو جعفر، ورويس بفتح الهمزة، وافقهم ابن محيصن، واليزيدي، والحسن، وقرأ الباقون بكسر الهمزة في قوله تعالى: ﴿**وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ** ﴾[6].

التوجيه النحوي:

وجه البَنَّا قراءة فتح همزة ﴿ **وَإِنَّ** ﴾، على حذف حرف الجر (اللام) متعلقاً بما بعده، أي: (لوحدانيته أطيعوه)، أو معطوفاً على (الصلاة)، ومن كسرها فعلى الاستئناف[7].

(1) ينظر: العكبري، التبيان في إعراب القرآن، 1/ 549.

(2) المقصود هنا بـ (عوام المسلمين) أي: عامة المسلمين، وليس كما هو متداول، من لم يتعلموا العلم.

(3) أي: قراءة فتح وكسر همزة (إنَّ) مع التشديد.

(4) جامع البيان، 12/ 231.

(5) سورة مريم، الآية: 30،36.

(6) ينظر: القباقبي، ص 515، البنَّا، 2/157-158.

(7) ينظر: البنَّا، 2/157-158.

فمن فتح همزة ﴿ **وَإِنَّ** ﴾، عطف على قوله: (وَأَوْصانِي بِالصَّلاةِ وَالزَّكاةِ)، (وبأن الله ربّي) ومن كسرها، ففيه وجهان: **الأول**: أن يكون معطوفاً على قوله تعالى: ﴿ **إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ** ﴾. **والثاني**: أن يكون على الاستئناف، وهو ما يؤيده قراءة أُبَي (إن الله) بالكسر بغير واو[1].قَالَ الْكِسَائِي: "إن ذَلِك[2] على قَول عِيسَى حِين قَالَ: ﴿ **إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ** ﴾ و ﴿ **وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُم**﴾"[3].

قال أبو جعفر: "والقراءة التي نختار في ذلك: الكسر على الابتداء. وإذا قرئ كذلك لم يكن لها موضع، وقد يجوز أن يكون عطفا على (إن) التي مع قوله ﴿ **قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ** ﴾، ﴿ **وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ** ﴾ ولو قال قائل، ممن قرأ ذلك نصباً: نصب على العطف على الكتاب، بمعنى: (آتاني الكتاب)، و(آتاني أن الله ربي وربكم)، كان وجهاً حسناً. ومعنى الكلام: (وإني وأنتم أيها القوم جميعاً لله عبيد، فإياه فاعبدوا دون غيره)" [4].

﴿**فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَامُوسَى (11) إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى**﴾[5].

اختلف القراء في قوله تعالى: ﴿ **إِنِّي أَنَا رَبُّكَ** ﴾، فقرأ ابن كثير، وأبو جعفر، وأبو عمرو، بفتح همزة ﴿ **إِنِّي** ﴾، وافقهم اليزيدي، وابن محيصن، والباقون بالكسر، مع فتح ياء الإضافة من قوله تعالى: ﴿ **إِنِّي أَنَا رَبُّكَ** ﴾، ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، وأبو جعفر[6].

التوجيه النحوي:

وجه البَنَّا قراءة فتح همزة ﴿ **إِنِّي** ﴾، على تقدير (الباء)، أي: ﴿ **بِأَنِّي** ﴾، وقراءة الكسر، على إضمار القول، أو أن تأول (نودي) بـ (قيل) [7].

من كسر الهمزة، يكون على إضمار (القول) عند البصريين، وعلى معاملة النداء معاملة (القول) عند الكوفيين، وهى قراءة الجمهور.

ومن فتح الهمزة، فعلى تقدير: (بأنى أنا ربك)، وهى قراءة ابن كثير، وأبى عمرو، وابن محيصن، واليزيدي[8].

وهناك وجه آخر: وهو أن تكسر همزة ﴿ **إِنِّي أَنَا رَبُّكَ** ﴾، على الابتداء؛ لأن النداء في معنى القول، و(إنَّ) تكسر بعد القول لأنها تقدر في الابتداء. وتقرأ بالفتح ﴿ **أَنِّي أَنَا رَبُّكَ** ﴾، لوقوع (نُودِيَ) عليها، أي: (نودي يا موسى بأني)، فحذفت الياء تخفيفاً. و(أَنَا) تأكيداً لياء المتكلم[9].

(1) ينظر: الجوزي، زاد المسير في علم التفسير، 131/3، الجاوي، مراح لبيد لكشف معنى القرآن المجيد، 2/ 10.

(2) قصد الكسر على الاستئناف.

(3) أبو زرعة، حجة القراءات، ص 444.

(4) جامع البيان، 18/ 197.

(5) سورة طه، الآية: 11-12.

(6) ينظر: القباقبي، ص 519، البنَّا، 165/2.

(7) ينظر: البنَّا،165/2.

(8) ينظر: الأبياري، الموسوعة القرآنية، 17/6.

(9) ينظر: الزجاج، معاني القرآن وإعرابه: 351/3، والزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، 186/16.

قال الفراء: "ولو فتحت كان صواباً من الوجهين أحدهما: أن تجعل النداء واقعا على (إن) خاصة لا إضمار فيها، فتكون (أن) في موضع رفع. وإن شئت جعلت في (نودي) اسم مُوسَى مضمراً، وكانت (أن) في موضع نصب تريد: (بأني أنَا ربك). فإذا خلعت الباء نصبته. فلو قيل في الكلام: (نودي أن يا زَيْدُ) فجعلت (أن يا زيد) هو المرفوع بالنداء كان صواباً كما قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَاإِبْرَاهِيمُ (104) قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾[1]"[2].

وَقَالَ الْمبرد: "الْكسر أقرب؛ لِأَنَّهَا حِكَايَة كَلَام الله بعد النداء فالتقدير: -وَالله أعلم- (فناديناه بِأَن قُلْنَا يَا مُوسَى إِنِّي أَنا رَبك)"[3].

ويؤيد الباحث وجه الفتح تأييداً لما جاء به الفراء من دليل في المسألة، لأنها لا تحتاج إلى تأويل أو إضمار.

﴿كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ يُضِلُّهُ وَيَهْدِيهِ إِلَى عَذَابِ السَّعِيرِ﴾[4].

اختلف القراء في قوله تعالى: ﴿ **أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ** ﴾، روى المطوعي عن الأعمش، بكسر الهمزة فيهما، والباقون بالفتح فيهما[5].

التوجيه النحوي:

وجه البَنَّا قراءة كسر الهمزة فيهما، في قوله تعالى: ﴿ **إِنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ فَإِنَّهُ** ﴾، بإضمار (قيل)، أو أن (كتب) تأتي بمعنى: (قيل)، وقراءة الجمهور بالفتح فيهما، ﴿ **أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ** ﴾، فالأولى في موضع نائب الفاعل، والفاء جواب (من) إذا جعلت (من) شرطية، أو الداخلة في حين (من) إذا كانت موصولة، وتقدر: (فشأنه إضلاله) أو (فله إضلاله)[6].

"﴿ **كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ** ﴾، (كتب) فعل ماض مبني للمجهول و(عليه) متعلقان به و(أن) وما في حيزها في محل رفع نائب فاعل و(من) اسم شرط جازم مبتدأ، ويجوز أن تكون (من) اسم موصول مبتدأ و(فأنه) الخبر ودخلت الفاء لما في الموصول من رائحة الشرط، وجملة (يضله) خبر ﴿ **أَنَّهُ** ﴾ وجملة الشرط أو الموصول خبر ﴿ **أَنَّهُ** ﴾"[7].

(1) سورة الصافات، الآية: 104-105.
(2) معاني القرآن: 211/1.
(3) أبو زرعة، حجة القراءات، ص 451.
(4) سورة الحج، الآية: 4.
(5) ينظر: القباقي، ص 537، البنَّا، 194/2.
(6) ينظر: البنَّا،194/2.
(7) درويش، إعراب القرآن وبيانه، 388/6.

"ولا يجوز العطف على (أن) الأولى إلا بعد تمامها، لأن ما بعدها من صلتها، فإذا لم تتم صلتها لم يجز العطف عليها، إذ لا يعطف على الموصول إلا بعد تمامه، والشرط وجوابه في هذه الآية خبر (أن) الأولى... والصواب في «أن» الثانية أن تكون في موضع رفع، على إضمار مبتدأ تقديره: (كتب على الشيطان أن من تولاه فشأنه، أو فأمره، أن يضله) أي: (فشأنه الإضلال)"[1].

فُتحت ﴿ **أَنَّهُ** ﴾ الأولى؛ لأنها قامت مقام الفاعل، وفتحت ﴿ **فَأَنَّهُ** ﴾ الثانية؛ لأنها خبر لمبتدأ محذوف؛ أي: (فشأنه أن يضله)[2].

النتائج:

من خلال البحث المكتبيّ الذي أجراه الباحث، والذي ناقش من خلاله موضوعات جزئيّة، والمتمثّلة في بحث **توجيه القراءات القرآنية للبنا الدمياطي في كتابه الإتحاف**، توصّل الباحث إلى عدد من النتائج التي يمكن تلخيصها في الآتي:

علم القراءات هو علم يُعرف به اختلاف مذاهب القرّاء في كيفيّة نطق حروف القرآن الكريم.

بيان التنوع اللغوي من خلال القراءات القرآنية.

لصحّة القراءة لا بدّ من توافر ثلاثة شروط هي: صحّة السند، وموافقة الرسم العثمانيّ ولو احتمالاً، وموافقة العربيّة ولو بوجه من الوجوه.

تعدُّ القراءات القرآنيّة مرآة صادقة للواقع اللغويّ قبل نزول القرآن الكريم، وهي مصدر مهمّ من مصادر دراسة العربيّة ولهجاتها المختلفة في ظواهرها الصوتيّة والصرفيّة والنحويّة.

يرجع أصول الخلاف بين القرّاء والنحويّين إلى الخلاف المنهجيّ بينهما، ففي حين يقوم منهج القرّاء على النقل والرواية، والعرض والأداء، يقوم منهج النحويّين على السماع، والقياس.

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

الأبياري، إبراهيم إسماعيل، **الموسوعة القرآنية**، د.ط، (د.م: مؤسسة سجل العرب، 1405).

الأزهري، محمد بن أحمد، **معاني القراءات**، ط1، (السعودية: مركز البحوث كلية الآداب جامعة الملك سعود، 1412هـ-1991م).

الأنصاري، زكريا بن محمد، **إعراب القرآن العظيم**، تحقيق: موسى علي موسى، رسالة ماجستير، ط1، (د.م: د.ن، 1441هـ-2001م).

البغدادي، عبد القادر بن عمر، **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، ط3، (مصر: مطبعة المدني، 1416هـ-1996م).

البنَّا، أحمد بن محمد، **إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر**، تحقيق: عبد الرحيم الطرهوني، ط1، (القاهرة: دار الحديث، 1430هـ- 2009م).

جمال الدين، محمد بن عبد الله، **شرح تسهيل الفوائد**، تحقيق: عبد الرحمن السيد، محمد بدوي، ط1، (د.م: هجر للطباعة، 1410هـ-1990م).

(1) الأبياري، الموسوعة القرآنية، 293/4.
(2) الأنصاري، زكريا بن محمد، إعراب القرآن العظيم، ص 399.

٣٣- يحي بن هذيل (حياته والموضوعات الشعرية والتشكلات الفنية في شعره	مصر	مجلة فكر وإبداع	العدد (١٣٥) نوفمبر ٢٠٢٠
٣٤-أدبيات الوباء في الخطاب الشعري (الواقع والأثر)	ماليزيا	مجلة الرسالة – الجامعة الإسلامية العالمية	المجلد الرابع – العدد الرابع- أكتوبر ٢٠٢٠
٣٥- منهجية الرازي عند إيراده للشواهد الشعرية النحوية في كتابه مفاتيح الغيب	ماليزيا	مجلة الدراسات الإسلامية والفكر للبحوث التخصصية	المجلد السادس – العدد الثاني- أبريل ٢٠٢٠
٣٦- (صعوبات الدرس البلاغي لدى الناطقين بغير العربية الترجمة من العربية إلى الملايوية أنموذجا)	ماليزيا	مجلة الدراسات الإسلامية والفكر للبحوث التخصصية	المجلد السادس العدد الرابع- أكتوبر ٢٠٢٠
٣٧- معايير تصميم خرائط المفاهيم القائمة على التعلم المدمج في تنمية المفاهيم الفقهية لمتعلمي العربية من الناطقين بغيرها من وجهة نظر معلميهم	غزة – فلسطين	المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث	المجلد الخامس- العدد الثاني- ٢٨ فبراير ٢٠٢١

أبو حيان، محمد بن يوسف، تفسير البحر المحيط، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض،ط1، (لبنان: دار الكتب العلمية، 1413هـ-1993م).

الداني ، عثمان بن سعيد، المكتفى في الوقف والابتدا، تحقيق:محيي الدين عبد الرحمن، ط، 1، (د.م: دار عمار، 1422هـ-2001م).

درويش، محيي الدين بن أحمد، إعراب القرآن وبيانه، ط 4، (دمشق: دار ابن كثير، 1415هـ).

الدينوري، عبد الله بن مسلم، تأويل مشكل القرآن، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، د.ط، (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت).

الزبيدي، محمد بن محمد، وتاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، د.ط، (د.م: دار الهداية، د.ت).

الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل، معاني القرآن وإعرابه، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، ط1 (بيروت: عالم الكتب، 1408هـ-1988م).

الزمخشري، وهبة بن مصطفى، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، ط2، (دمشق: دار الفكر المعاصر، 1418هـ).

الزنجاني، عبد الرحمن بن محمد، حجة القراءات، تحقيق: سعيد الأفغاني، ط5، (لبنان:مؤسسة الرسالة، 1422هـ-2001م).

سيبويه، عمرو بن عثمان، الكتاب، تحقيق: عبد السلام هارون، ط 1، (بيروت: دار الجيل، د.ت).

ابن أبي طالب، مكي، الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، تحقيق: محيي الدين رمضان، د.ط، (بيروت: مؤسسة الرسالة، د.ت).

الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان في تفسير القرآن، ط 1، (لبنان: دار الكتب العلمية، 1412هـ-1992م).

ابن عادل، عمر بن علي، اللباب في علوم الكتاب، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد عوض، محمد سعد رمضان، محمد الدولي السنوسي، (لبنان: دار الكتب العلمية، 1419هـ-1998م).

ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، د.ط، (مصر: دار التراث، 1419هـ-1998م).

الكتاني، عبد الله بن الحسين، التبيان في إعراب القرآن، تحقيق: علي محمد البجاوي، د.ط (القاهرة: عيسى البابي الحلبي وشركاه).

المبرد، محمد بن يزيد، المقتضب، تحقيق: حسن حمد، ط1، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1420هـ-1999م).

ابن هشام، عبد الله بن يوسف، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تحقيق: يوسف الشيخ، د.ط، (بيروت: دار الفكر، د.ت).

جامعة المدينة العالمية
Al-Madinah International University

كلية اللغات
FACULTY OF LANGUAGE

ICLS 2017
THE 3RD INTERNATIONAL CONFERENCE OF LINGUISTIC STUDIES

مجلة الآداب الدولية
AL-LISAN INTERNATIONAL JOURNAL

ICLS 2017

THE 3RD INTERNATIONAL CONFERENCE OF LINGUISTIC STUDIES

" Contemporary Experiences of the Linguistic and Literary Studies "

" Towards Continuing Innovation in the Linguistic and Literary Studies "

Organized by Faculty of Languages.
Al-Madinah International University | State of Selangor, Malaysia

Conference Proceedings
The 1st Volume

1439H
2017M

ISBN 978-967-14673-5-0